مفاجئ لم يتح المجال والوقت للمتظاهرين بالخروج من الميدانين، حتى إن المتظاهرين الذين لبوا نداءات مكبرات الصوت كان يتم قنص بعضهم من المباني المحيطة.

4- "خطاب التعقل" [1]: "وغالبا ما يكون خطاب السلطة الأخير"حيث يأتي بعد المراوغة والإرهاب الجسدي الذي تعرض له الثوار فيظهر الرئيس بمظهر المنقذ الذي لمْ يتوانَ لحظة واحدة عن معرفة الذين وراء هذا الحادث، أو أنه سيكون مسؤولاً على وصول هؤلاء الأشخاص إلى العدالة، على مبدأ المقايضة: عودوا للبيوت وسوف نحقق مطالبكم ولنبني هذا الوطن معاً؛ مع وعود بإصلاحات وتغيير وزاري... وأن الوطن يتطلب منا هذه اللحظة التضحية والعمل معاًعلى حد تعبيرهم، مع التلويح بالمصالح الأجنبية والمؤامرة الكونية...، والاعتراف بوجود بعض الهفوات السياسية، وتكبير العدسة على الإنجازات الإيجابية، وغالباً هذه الإنجازات تتعلق بالبنية التحتية والتغني بتطويرها وبالتعليم وكأن الزمن توقف عند هذه الإنجازات العظيمة على حد قولهم.

كل ذلك كان ظاهراً في خطاب زين العابدين متغنياً بعدد الخريجين من حملة الشهادات العليا"العاطلين عن العمل"معيداً هذا الإنجاز العظيم إلى نفسه مختزلاً الوطن في شخصه، وأحسب أن تشخيص الدولة والمؤسسات المدنية يؤدي إلى فشل أهم ركن من أركان العقد الاجتماعي القائم على المشاركة والتعاون، وهذا يتنافى مع مقولة أن الدول قائمة على أشخاص، فالدول قائمة على المكون البشري، والمؤسسات المدنية التي يتقلدها أشخاص على قدر من الكفاءة والمعرفة يقوم الشعب باختيارهم بشكل دوري وإلا لا تكون هناك دول إنما عصابات أو مليشيات لا ترقى لمفهوم الدولة.

([1]) انظُر: العناتي، وليد. **المرجع نفسه**، ص4- 7.